ISSN: 2454-7824

المجلد : ٨

مجلة الصباح للبحوث

مجلة بحثية محكمة سنوية

قسم الماجستيروالبحوث في اللغة العربية وآدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

(كلية ذات كفاءة للامتياز معترفة لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيو دلهي)

كاليكوت،كيرالا ، الهند

٢٠٢٣

هيئة التحرير

رئيس التحرير

- **د/ يونس سليم**، أستاذ مشارك ورئيس قسم الماجستيروالبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق، كيرالا

المحرر

- **د/ محمد عابد . يو. بي**، أستاذ مساعد، قسم الماجستيروالبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق، كيرالا

الأعضاء

- د/ **ساجد إي. كي**، أستاذ مشارك، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها
- د/ **عبد المجيد تي**، **أستاذ مساعد**، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها
- د/ **عبد الجليل** ،أم، أستاذ مساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها
- د/ **صغيرعلي تي. بي**، أستاذ مساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها
- د/ **عباس كى. بي**، أستاذ مساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها

هيئة الاستشارة

- د/ **كى. يم نصير**، عميد كلية فاروق
- د/ **رضوان الرحمن**، أستاذ ورئيس مركز الدراسات العربية و الافريقية، جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي ورئيس تحرير مجلة "الجيل الجديد"
- د/ **جموعي سعدي**، أستاذ محاضر(أ)، جامعة محمد شريف المساعدية، سوق أهراس، الجزائر
- د/ **محمود درابسة**، عميد شؤون الكلية، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
- د/ **نعيم الحسن**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة دلهي، دلهي
- د/ **محمد ثناء الله**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة عليكرة الإسلامية، أوتار براديش
- د/ **سيد راشد نسيم**، رئيس قسم الدراسات العربية & عميد كلية الدراسات الاسوية، جامعة اللغة الانجليزية واللغات الاجنبية، حيداباد
- د/ **عبد الماجد قاضي**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي
- د/ **أشفاق أحمد**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة بنارس الهندوسية، فارانسي، أوتار براديش
- د/ **محمد بشيرك**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة آسام، آسام
- د/ **أي. بي محي الدين كوتي**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت
- د/ **ذاكر حسين**، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة مدراس، تامل ناد

هيئة المراجعة والتحكيم

- د/ **يحيى حاج امحمد**، أستاذ التعليم العالي، جامعة غرداية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- د/ **خالد بن سليمان الكندي** ، أستاذ مشارك، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان
- د/ **أنس ملموس**، قسم اللغويات التطبيقية، جامعة مولاي إسماعيل مكناس ، المغرب
- د/ **علي نوفل ك**، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، جامعة كاليكوت
- د/ **محمد أجمل**، أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية و الافريقية، جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي
- د/ **هيفاء شاكري** ، أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية، الجامعة الملية الإسلامية ، نيو دلهي، الهند
- د/ **محمد عماد الدين**، أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية أي كي يم ، الجامعة العثمانية.
- د/ **سعيد الرحمن**، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، جامعة عالية، كولكاتا

المحتويات

دراسات و أبحاث

- أثر الدراسات النقدية والقراءات على الرواية العُمانية — الدكتورة/ آسية بنت ناصر بن سيف البوعلي — ١٧
- قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشّاعر الجزائري الشّيخ محمد الشبوكي — الدكتورة/ هناء شبايكي — ٣٣
- تحليل خصائص الجدل اللغوي على منصات التواصل الاجتماعي؛ اتجاهات المغردين والمعلقين من خطأ لجنة تحكيم أمير الشعراء أنموذجاً — الدكتور/ محمد صالح علي الشيزاوي والدكتور/ماجد حمد خميس العلوي — ٤٨
- خطابا الحداثة وما بعد الحداثة؛ مقاربة أسلوبية سميوطيقية لقصيدة النثر في الخطابين — السيد/ رضوان اركيزة — ٦٢
- القيم الاجتماعية في قصص الأطفال الصادرة في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية حول القصص المعاصرة — الدكتور/ نوشاد الهدوي — ٧١
- النفس الإنساني في القرآن — الدكتور/يونس سليم — ٧٨
- مراحل تنمية الإنسان من النطف الى الشيخوحية — السيد/ أشرف — ٨١
- النشاط المسرحي النسوي في الإمارات العربية المتحدة — الدكتور/ محمد عابد. يو. بي — ٨٩
- دور التكنولوجيا الحديثة في الارتقاء بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية — السيد/أنس ملموس — ٩٥
- النزعة الكلاسيكية في شعر المقاومة الفلسطينية — الدكتور/ إي. ك.ساجد — ١٠٠
- مفهوم الصدق والكذب في الأدب — الدكتور/ بشير بولاكال — ١٠٦
- تدريس الأدب العربي لغير العرب: أهدافه ومناهجه — الدكتور/ عباس.كي.بي — ١١٥
- الرومانسية في الأدب العربي - قراءة تطبيقية على قصيدة 'المساء' لمطران خليل مطران الدكتور/ عبد الجليل. يم — ١٢٣
- السخرية في الأدب العربي — الدكتور/ بشير بي. تي — ١٢٧
- عبد الوهاب السيد الرفاعي واسهاماته في أدب الرعب العربي — السيدة/ محسنة و والدكتور/ عباس ك.ب — ١٣٢

متابعات وقراءات

- قراءة في كتاب د. صلاح فضل ؛ محمود درويش، حالة شعرية — الدكتور/ شهاب غانم — ١٣٩
- ملامح الحكاية في "شفاء القلوب من داء الكُرُوب" لأبي الغبراء العبري: نموذج لتوظيف الأدب في خدمة النحو والعلوم الشرعية — الدكتور/ خالد بن سليمان بن مهنا الكندي — ١٤٥
- أثر الحواس في توجيه السرد الرحلي في الرواية العُمانية من خلال رواية رحلة أبو زيد العماني لمحمد بن سيف الرحبي — الدكتور/ ناصر الحسني — ١٦٣
- دور اللغة في تشكل الوعي الثقافي للمجتمع — الدكتورة/ فاطمة بنت ناصر المخيني — ١٧٠
- جهود سلطنة عمان في تعزيز اللغة العربية لغير الناطقين بها : دراسة نموذجي "منهج كلمن" و"كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" — الدكتورة/ هادية بنت صالح مشيخي — ١٧٩
- التحديات التي تواجه متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مهارة الكتابة (الكتابة الإبداعية) — فاطمة بنت راشد المعمرية — ١٨٥
- لونا قصير: فراشة التوت — الدكتور/ جان توما — ١٩٥

ملامح الحكاية في "شفاء القلوب من داء الكُرُوب" لأبي الغبراء العبري، نموذج لتوظيف الأدب في خدمة النحو والعلوم الشرعية

الدكتور/ خالد بن سليمان بن مهنا الكندي[١]

الملخص

"قال مؤلف الكتاب: وجدتُ ذا الغبراء يُهلِّل ويُكبّر... فقلت له: كيف خبرك؟! وما نزل في قلبك؟! قال: سمعتُ أنها سُوَر وسُمِّيتْ قرآنًا بعد القرآن العظيم، هل سمعت أنت بذلك؟ قلت: نعم، شاهدت ذلك بنفسي، فهذا رجل متعلم يسمى عمير بن محمد..."، بهذا الحوار الفني المُعْقَب بسرد متفاوت الطول يُقدِّم لنا ذو الغبراء العلامة خميس بن راشد العبري بعض محتوى كتابه المتفيّء بظلال المعارف المختلفة، جاعلًا الراوي والمتلقي والكاتب شخصًا واحدًا؛ مع اختلاف التسمية، خارجًا عن مألوف علماء النحو والشريعة في التأليف، وكُتّاب الحكاية على السواء، وقد عرض هذا الأسلوب على الشيخين عامر بن علي العبادي وناصر بن جاعد الخروصي، فأجازاه، ورآه أقرب إلى قلوب أهل زمانه النافرين من ذكر الله وعلوم اللغة والدين على حدّ قوله. واستفتاؤه هذا يذكّرنا بالجدل في مفهوم الكذب عند علماء الكلام والفلاسفة واللغويين. وحكايات ذي الغبراء مبنية في الغالب على مقطع سردي تام الحَلَقات، تتخللها تعقيبات الراوي لأنه في حُكْم المستفتى، وقد تقود الحكاية إلى حكاية أخرى بالمناسبة لا بطريقة كليلة ودمنة، وربما اعترضت حكايةٌ حكايةً أخرى، ونحن في بحثنا نعرض ملامح الحَكْي هذه وغيرها من الملامح.

الكلمات المفتاحية: الحكاية، النحو، العلوم الشرعية، ذو الغبراء، كليلة ودمنة.

المقدمة

تهتم هذه الدراسة بفن قلّ من يكتب فيه، وهو إيصال العلوم بأسلوب السرد، وتعرض جهد الشيخ خميس العبري في كتابه "شفاء القلوب من داء الكروب" في تحبيب أهل زمانه إلى العلوم اللغوية والشرعية وغيرها بعرضها في قالب سردي؛ في أسلوب أقرب إلى أسلوب كليلة ودمنة تارة وأسلوب المقامات العربية تارة أخرى، وتقدم الدراسة تفرقة اصطلاحية بين الحكاية والقصة والأسطورة والخرافة، وتعريفًا بالمؤلف وكتابه، وبيانًا لمظاهر عنايته بالسرد، وتمييزًا بين ما هو حكاية وما ليس حكاية، وحديثًا عن قضية الكذب عنده وعند غيره من القدماء والمحدثين، وعرضًا لبنية الحكاية وحلقات المقطع السردي في الكتاب، وتنبيهًا على غلبة لغة أكلوني البراغيث.

أسئلة البحث:

تحاول مشكلة البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما الذي دفع ذا الغبراء إلى أسلوب السرد في عرض المعارف النحوية والشرعية وغيرها؟
٢. كيف بنى شخصيات حكاياته؟

[١] أستاذ مشارك، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

٣. ما قيمة استعماله أسلوب كليلة ودمنة تارة وأسلوب المقامة تارة أخرى؟
٤. ما التقانات السردية التي استعملها؟
٥. هل حقق ذو الغبراء غايته من ركوب الأدب لبلوغ الأرَب؟

تمهيد اصطلاحي

ينماز فِعْلُ الحَكْيِ telling عن فِعْل السردnarratingبأن الحَكْيَ هو أن يروي الراوي أحداثًا حقيقية history story أو يروي خرافة fable or tale أو أسطورة myth كانت الشعوب القديمة تؤمن بها[١]، فالحَكْي في معناه العامّ أن يروي الراوي ما يصدّقه أو ما تصدّقه أجيال الشعب، فهو يروي اعتقاده الذي يُسمّيه الفلاسفة: الحقيقة أو ما في العالم الداخلي، وليس بالضرورة أن يروي الواقع وهو العالم الخارجي.

وأما عملية السرد فتعني أن يروي الراوي الأحداث التي تقوم بها الشخصيات، سواء كان الراوي هو كاتبَ القصة أو شخصيةً تروي ما فعلته شخصية أخرى، وتختلط في السرد الحقيقة بالخيال لأنه يكون في مستوى الأدب، وهو على درجات، فالدرجة الأولى أن يروي الكاتب ما فعلته الشخصيات، والدرجة الثانية أن يروي الكاتب ما قالته شخصية عن شخصية ثانية، والدرجة الثالثة أن يروي الكاتب ما قالته شخصية عما قالته شخصية عن شخصية ثالثة، وهكذا قد تزيد الدرجات بتعدد الرواة كما نلاحظ في "كليلة ودمنة"[٢].

يمكننا أن نقول إن الحَكْي هو الفعل المنتج للحكاية diegesis، وإن السرد هو الفعل المنتج للقصةnarrative، ولأجل هذا حين يطلق اسم السرد يراد به عادة القصة، ويمكننا حصر أوجه الفرق بين القصة والحكاية فيما يلي:

١) من حيث الحقيقة: يعتقد راوي الحكاية أن أحداثها وشخصياتها وأوصافها وأماكنها وكل بياناتها حقيقة وقعت. وقد تكون الحكاية أسطورة أي خرافة كان أحد الشعوب يعتقد بصحتها وتتناقلها أجياله. ولذا توصف الحكاية بالموضوعية (ليس فيها في العادة تدخل ذاتي ممن نقلها). وأما في الرواية فيمكن أن يستفيد الكاتب من فكرة حكاية ويحولها إلى قصة بعد إجراء تعديلات أو إضافات أو حذف لعناصر وردت في أصل الحكاية. وقد تكون الرواية من فكرة نبتت في ذهنه لم يستند فيها إلى حكاية وقعت، ولذا توصف القصة بالذاتية وأنها خطاب (لوجود بصمة للكاتب وإضافة له).
٢) من حيث التسمية: ما يفعله الراوي في الحكاية من رواية للأحداث التي يظنها حقيقة يُسمَّى عند أفلاطون محاكاة أو تقليدًا، وعند هنري جيمس عَرْضًا، وعند تودوروف سردًا. وأما في القصة فما يفعله الكاتب أو راويه من رواية للأحداث يسمى عند أفلاطون سردًا محضًا أو قصًّا خالصًا، وعند هنري جيمس سردًا، وعند تودوروف تمثيلًا.

[١] القاضي، محمد؛ وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط١: ٢٠١٠، مدخل الحكاية ص١٤٨.
[٢] المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٤٦.

٣) من حيث التبئير: يرى جونات أن الحكاية تتسم بسمتين:

- هيمنة المشهد: أي سيطرة ما يقوله الراوي وغلبة صوته على أصوات الشخصيات؛ بحيث لا نكاد نجد حوارًا بين الشخصيات.
- شفّافية الراوي: عدم مشاركته في أحداث القصة، فهو يحكيها فقط.

وأما في السرد فالكاتب إما أن يكون هو الراوي فيسوّغ لنفسه القدرة على معرفة الأحداث التي شارك فيها. وإما ألا يكون من الشخصيات فيجتهد في إبعاد صوته عن السرد بحيث يجعل الأحداث على لسان شخصية من شخصياته أو ينوع من السرد والحوار لكنه لا يسرد ما لا تستطيع أي شخصية رؤيته ولا إدراكه بحواسها أو الشعور به.

٤) من حيث المشاركون: يطلق على المشاركين في أحداث الحكاية: أشخاص. ويطلق على المشاركين في أحداث القصة: شخصيات أو ممثلون؛ لأنهم يُشبَّهون بمن هم على خشبة المسرح.

٥) من حيث اللغة: تظهر في الحكاية عبارات شعبية مثل (كان يا ما كان)، و(في يوم من الأيام) و(يحكى أن) و(أخبرنا سلّوم). وتقبل الخلط بين الفصحى واللهجة. وفي الرواية يرتقي الكاتب إلى الفصحى ولا يُضَمِّن من اللهجة إلا ما لا يجد له مرادفًا فصيحًا، ويبتعد عن محاكاة العبارات التقليدية. لكن يحظر عليه العناية بالمحسنات البديعية ولا ينبغي له تكثيف الصور البيانية إلى درجة استعراض قدراته في التشبيه والكناية.

٦) من حيث التعليق: في الحكاية قد يعلق الراوي على سلوك الشخصيات مدحًا أو ذمًّا أو تعليلًا، ويقف في صفّ من يَعُدّه بطلًا. وفي الرواية يتجنب الراوي الميل إلى إحدى الشخصيات، ويكون تعليقه معدومًا أو موجودًا بقصد تنمية ثقافة القارئ، وقد يسرّب رأيه على لسان إحدى الشخصيات.

ومادامت الخرافة من مُضمَّنات الحكاية فإن الحكاية الخرافية tale هي التي تتضمن خوارق fantastic لا تخضع لقوانين الطبيعة فتجعل عقل القارئ متردِّدًا بين أن يعتبرها حقيقة أو وهمًا، ففي لحظة التردد هذه يقع الخارق، فإذا ما استقر رأيه على أن ما يقرؤه وهم فإنه يصنِّفه من عالم العجائب marvelous، وتتضمن الخرافة عادة صياغات تقليدية وسجعية نحو (كان ياما كان) و(عاشا في سبات ونبات، وولّدا صبيانًا وبنات)، وتُقْتَبَسُ موضوعاتُها من التراث القومي، ويكون زمنها ماضيًا غير محدد، ومكانُها حقيقيًّا أو من نسج الخيال، ونجد فيها الحيوان والجماد يتكلمان، وتتسم بالوضوح الذي لا يحتاج إلى مشقة في التأويل لأنها تقدَّم للتسلية والإفادة بتلقين الفرد ثقافة مجتمعه وتقاليده ومفاهيمه الموروثة، وتُقْفَل نهايتها[١] فتكون حاملة لجميع حلقات المقطع (التوازن والاضطراب والاختلال ومعاكسة الاضطراب والإصلاح)، ورغم إيماننا نحن المسلمين بعالم الجن والملائكة فإن هذه العوالم الغيبية تصنَّف عند

[١] زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان؛ دار النهار، بيروت، ط١: ٢٠٠٢، مدخل حكاية خرافية ٧٨، مدخل خارق ص٨٦-٨٨.

الغربيين من عالم العجائب؛ لأنها غير خاضعة لقواعد العلم المبنية على إثبات حقائق الأشياء بالفحص والتجريب.

ومن حيث أطوال السرد يميل بعضهم إلى التفرقة بين الرواية (القصة الطويلة) والأقصوصة (القصة القصيرة) بتحديد عدد الأسطر والصفحات؛ لكن التفرقة الأمثل في اعتبار الأقصوصة سردًا مركَّزًا في موضوع واحد ونبرة واحدة ووجهة نظر واحدة، وتكتفي بأقل الشخصيات والأماكن والأزمنة، والحد الأدنى من الوصف والتفصيلات، وربط خيوط الأحداث لتلتقي في الخاتمة، وتُقْرَأ في جلسة واحدة، وكانت الأقصوصة تعتمد على حدّة التأزم (تعقيد الأحداث) ثم صارت تميل إلى الإغراق في الخيال والتشويش، وتميل الأقصوصة إلى الواقع أكثر لذا استُثمرت في الصحافة اليومية والمجلات الاجتماعية والإذاعة والسينما[١].

والأسطورة myth مشتقة من اليونانية muthos ويدرسها علم الأساطير mythology، وتعني كل حكاية خرافية اعتقد الناس في القديم بحقيقتها، وهي تفيد في فهم ثقافات الشعوب القديمة، ونظرة القدماء إلى العالم، وكيفية تفسيرهم للظواهر الكونية التي لم يكونوا قادرين على فحصها من قريب، وقد ارتبط مفهومها في القرآن بالأكايب {إن هذا إلا أساطير الأولين} [المؤمنون:٨٣]، وهي مجهولة المنشأ، تتعلق بالدين والتراث والتاريخ، وهي تتحدث عن الآلهة والخوارق، ولا تكاد تخلو حضارة منها[٢].

وعند تقييد الحكاية بصفة الشعبية نعني أن الحكاية نشأت على يد أفراد شعب، ثم تولى الشعب على مرور الزمان تحوير الحكاية والإضافة إليها وتعديلها مودعًا فيها أحلامه ومعتقداته وآماله، فأصبح الشعب هو مؤلفها ومتلقّيها[٣] ، وفي النهاية يصير هذا العمل مجهول المصدر، ويُكْتَب له الانتشار والبساطة التي تعين أفراد الشعب على فهمه[٤]، ويمكننا أن نحدد مجموعة سمات للحكاية الشعبية:

١) تنشأ شفويًّا، ثم تتناقلها أجيال شعب، وقد تُدوَّن في الأخير لكن لا تنسب إلى فرد بعينه.
٢) تكون إقليمية محلية، وقد يوجد لها نظير دولي في الموضوع وبعض التفصيلات.
٣) تكون باللهجة.
٤) قد تتعدد رواياتها لكن تختلف في الألفاظ وبعض التفصيلات حسب المناطق.
٥) يتضح من فضائها ومفرداتها أنها بيئة شعب بعينه، وإن كانت لا تميل إلى تحديد تاريخ وقوعها، ولا إلى عَلَمِيّة المكان.
٦) تختلط فيها عوالم الطبيعة (الإنسان والحيوان والنبات والجماد) بعوالم الغيب (الجن والملائكة والأرواح).

---

[١] السابق، مدخل الأقصوصة ٢٦-٢٨.

[٢] رفعت، سعد، الموسوعة العالمية لأساطير الشعوب، دار اليقين، المنصورة، ط١: ٢٠١١، ص٥-٧.

[٣] حرب، طلال، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، والتوزيع، ط١: ١٩٩١، ص١٢١.

[٤] وهبة، مجد؛ المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط٢: ١٩٨٤، ص٢١٠.

٧) غايتها التربية المختلطة بالتسلية، ومخاطبة العقل (التفكير) والنفس (الرغبات) والسلوك، وتفسير ظواهر الطبيعة، وحفظ الموروث الثقافي، وتحقيق العدالة.

ترجمة ذي الغبراء:

هو العلامة خميس بن راشد بن سعيد العبري، لقّب نفسه ذا الغبراء تواضعًا منه أو انتسابًا إلى عُمان المعروفة بالغُبَيْراء، من ولاية الحمراء، ولعل مولده بين ١١٨٠-١١٩٠هـ، أدرك في صباه في بلدته الشيخ سليمان بن عدي بن محمد، أكثر سكنه كان في الحمراء، وسكن مدة في بلدة الشريجة في جبل بني ريام، وتزوج منهم؛ لكن أولاده ماتوا بها، وأما في الحمراء فبقي له ولده الشيخ ماجد وهو من أكابر علماء عمان، تولى الشيخ خميس وكالة فلج الحمراء، وعاصر الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي فطلبه الشيخ سعيد أن يحضر إلى الرستاق، وأخذ العلم عن الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي وولده ناصر في بلدة العليا، وعن الشيخ عامر بن علي العَبّادي في نزوى، وكانت أكثر صحبته ومخاطباته مع الشيخ ناصر الخروصي حتى إنهما تصاحبا إلى الحج، وكان الشيخ خميس لا يفتر عن ذكر الله، وفي وقت السحر يعتلي مكانًا عاليًا فيرفع صوته بالذكر، ويدعو الناس إلى الصلاة، وكانت وفاته في الثالث والعشرين من ربيع الأول عام ألف ومائتين وواحد وسبعين[١].

التعريف بشفاء القلوب:

تقع النسخة المنشورة التي اعتمدناها في مجلدين، وتنقصها الأذكار ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣؛ لأن مخطوطها ناقص، وللكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي المستشار التاريخي والديني لجلالة السلطان، وأخرى في مكتبة وقف الحمراء الأهلية، وثالثة في مكتبة ورثة الشيخ القاضي مالك بن محمد العبري. وكل ما ورد بين قوسين أو كان تحته خط في النسخة المنشورة فهو ليس من أصل المخطوط[٢]. وسبب تأليفه أن أهل زمانه كانوا ينفرون من القرآن والحديث والنحو واللغة، فأراد أن يجذبهم إلى القراءة بأسلوب يأنسون به[٣]، وقد نقل من كتابه الإمامُ السالمي في تحفة الأعيان، ويُذْكَر أن الشيخ خميسًا نسخ كتابه مرات، ولما أُرْسِلَتْ إليه النسخة الأخيرة من نزوى بعد التجليد أخذها أعراب الجَنَبة، فشكا الشيخ عند الشيخ سيف بن سليمان النهاني أمير بني ريام، فأرجعوا الكتاب إليه[٤]، وموضوعات الكتاب تتنقل بين رياض الشرع، ومنازل الأبراج، وأفق الفلك، وفائدة الطب، وغرائب الفِكَر، ولطائف الحكمة، وشؤون المجتمعات، وشمائل الأخلاق، وخصال القُرَى، وفنون الحرب، وأصول التجارة، وآداب الذكر، ومنزلة العقل، وتفسير الأحلام، ومدح سيد المرسلين.

---

[١] من نبذة في كتاب "شفاء القلوب من داء الكروب" كتبها د. سعيد بن عبدالله بن محمد العبري، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٧-١١.

[٢] من نبذة في كتاب شفاء القلوب كتبها د. سعيد بن عبدالله بن محمد العبري، ص١٠-١١.

[٣] العبري، خميس بن ناصر بن سعيد، شقاء القلوب من داء الكروب، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م،

[٤] من نبذة في "شفاء القلوب" لسعيد العبري، ص١٢.

مظاهر عناية الشيخ ذي الغبراء بالسرد في "شفاء القلوب":

١) كان يسلي الشيخ ناصر بن جاعد الخروصي بالحكايات ليخفف عنه عداوة أهل زمانه له من أصحاب السلطة.

٢) قال للشيخين عامر العبادي وناصر الخروصي بعد أن انتفع بعلمهما في نزوى إنه جمع حكاية من الآثار، وكرّرها بالليل والنهار، ثم حكاها لهما.

٣) اعتبر الشيخ خميس الحكاية والأخبار من الأسباب التي تجلب إلى كتابه قلوب الصغار والكبار، فهو يقول: ((فجعلتُ أفكّر في وقت الأسحار، وأسأل الله الواحد القهار، أن يعينني على جمعه وتأليفه، وبما رويته من الأخبار... ثم أجعله سبيكة حتى تَظْهَر فائدتُه للمستمعين، وظاهرُه قصةٌ تمُرّ عليهم مِثْلَ المتحدِّثين؛ لأنها تجلب النساء والبنين، وباطنُه علم من العلماء الأولين...))[١].

٤) من الأمور الواضحة التي تدل على أن الشيخ كان يضيف إلى حكاياته أمورًا من خياله أن الراوي سأل ذا الغبراء أن يحكي له حكاية تسليه في ليلتهما، فاقترح ذو الغبراء زيارة مريض، فلما وصلا إلى بيته سمعا أنينه وهو ينصح ولده، وساق الراوي نصائح طويلة بلغت ثلاثين صفحة لا يعقل أن يقولها كلَّها ذلك المريض وهما واقفان ببابه يُنْصِتان لكلامه[٢].

منهجنا في استخراج الحكايات من شفاء القلوب:

على الرغم من أن الشيخ ذا الغبراء صرّح بأنه قصد أن يضمِّن كتابه حكايات (أو قَصَصًا كما يُسمِّيها)؛ فإنه يخلط بين الحَكْي والتاريخ والطب والفلك والموعظة والفقه وتفسير الأحلام والمباحث العقلية، ولأجل هذا قمنا بالإجراءات التالية لتمييز ما يُعَدّ حكاية في الاصطلاح السردي مما لا يُعَدّ حكاية:

١) لم نلتفت إلى الحكايات التي نقلها الشيخ خميس من كتبِ غيره ولم يُعِد صياغتها ويخرجها إخراجًا مختلفًا، ومن أمثلة ما نقله حكاية رواها فخر الدين أحمد بن مديّ الحُلِيّ شبّه فيها المؤمن بمدينة، وقلبه بقصر فيها، والإيمان بمَلِكِ القصر، والتوحيد بسرير القصر، والمحبة بالتاج، والعقل بالوزير، والتقوى بصاحب الملك، والعلم بأمين سر الملك، والزهد بالنديم، والذكر بصاحب سرور، والألسن بالعلم، والحكمة بالسراج، والحق بالسيف، والتوكل بالدرع، والصدق بالرسول، والإقرار بالمنادي، والخوف بالسجن، والفراسة بالدليل، والمراقبة بالثواب، والصبر بقف باب المدينة، والشكر بالحصان، وله جنود وأصحاب[٣]. وكذلك الحكايات التي أوردتها كتب الأدب العربي وكتب السنن؛ لأنه لا فضل له في نسجها، وإنما اهتممنا بما رواه بنفسه مخاطبًا ذا الغبراء، وبما رواه له غيره مثل ما رواه له شيخه عامر بن علي العبادي باعتباره صاحبَ الفضل في تسجيل ما رواه غيرُه له.

---

[١] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٣١-٣٢.

[٢] المصدر السابق، ص٧٤-٩٧.

[٣] وردت الحكاية في ج١ ص٥٧-٦٢.

٢) تختلف الحكاية عن الحوار في أن الحكاية تُبْنى على حلقات الاضطراب والاختلال ومعاكسة الاضطراب، ولأجل هذا استبعدنا ما لم يحمل قيمة المقطع السردي مثل الحكاية التي قال فيها إن الشيخ الطبيب الفلكي أحمد بن سليمان الريامي دخل على الإمام ناصر بن مرشد يومًا فقال: السلام عليك أيتها الرفقة النبوية والسيرة المحمدية الذي لا يوجد منها أبدًا إلا بعد ثلاثمائة سنة[١].

٣) وتختلف الحكاية عن التاريخ والأخبار والمواعظ في أن للحكاية صبغة أدبية خيالية يقصد فيها الكاتب إلى الكذب الأدبي، بالإضافة إلى أن فيها قَدْرًا من الحكمة وحسن التدبير، وروعةِ الأسلوب وجمالِ العَرْض، والعناية بالرسالة الإنسانية والفضائل الأخلاقية، ولأجل هذا استبعدنا ذلك الخبر عن حزن ذي الغبراء لما أصابه من فقد الولد، وانزوائه إلى الكهوف، حتى جاءه الراوي وخفّف حزنه[٢]، فهذا الخبر صياغته سطحية يقل فيها الحَكي، ويكثر فيها الحوار، ويَتَيَتَّم فيها الخيال، وينحسر فيها الإبداع.

هاجس الكذب الأدبي

لم يكتف الشيخ خميس في "شفاء القلوب" بأن يسرد الحكايات؛ بل أضاف إليها ما لم يكن فيها، فالكاتب الشيخ خميس الملقب ذا الغبراء يجعل بطل حكاياته رجُلًا يُدْعَى ذا الغبراء، ويستعمل ضمير المتكلم للشخصية التي تروي ما جرى بينها وبين ذي الغبراء، وتنقل ما يرويه ذو الغبراء، وما المتكلم إلا الشيخ خميس نفسُه، وهكذا أصبح الكاتب والبطل والراوي شخصًا واحدًا، ويشترك الراوي والمحاور حينًا في أحداث الحكاية فيكونان من شخصياتها، وقد خشي الشيخ أن يكون ما صنعه قد أدخله في حَرَجٍ شرعي، فاستفتى شيخه ناصرًا الخروصي، وحكى لنا ما دار بينهما قائلًا: "فقمتُ أكلّمه بحديث مما وجدتُه، وسمعتُه، ونظرتُه، وجلعتُ فيه حشوًا، فلمّا سمعه أمرني بتأليفه، قلت له: فكثير مما سمعتَه مني اخترعتُه بنفسي، هل يجوز أن أكتبه: قال: نعم جائز، وقد نطق به القرآن، والحشو جائز مما يوافق الحق والصواب"[٣].

ويبدو أن الحرج الشرعي دفع ذا الغبراء إلى أن يصرح باسم الشخص الذي اختلق أنه يحاوره في قصصه، ودفعه إلى أن تكون حكاياته أحداثًا ومشاهد قابلة لأن تكون حقيقة، وفي ذلك يقول في الفصل الأول أو الذكر الأول: ((ذكرتُ في هذا الفصل أني أُورد هذا الكتاب في صورة رجل أسائله، وأتيت هذا الفصل مثالًا مبيّنًا فيه اسم الذي أجعله كالرجل الذي أسائله، وهو الذي قلت له: من اسمك، فقال: "أنا ذو الغبراء"، وليس ذلك في الحقيقة إلا صورة، وكذلك أورد في بعض القصص سؤالات لأحد غير معين مَن

[١] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص١٣٨.
[٢] المصدر السابق، ص٤٠٨.
[٣] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٣١.

هو، فقد يكون في بعض المواضع صورة، وجعلتُه مما يصح للعارف بين الحقيقي والصورة من معاني الكلام))[١].

وقد أورد الإمام النووي حديثًا عن ((أمِّ كلثومٍ بِنْتِ عُقْبةَ بنِ أبي مُعَيْط ﷺ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "ليس الكذّاب الذي يُصلح بين الناس فيُنْمِيْ خيرًا أو يقولُ خيرًا"... وفي رواية مسلم زيادة قالت: ولم أسمعه يُرخِّص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث، تعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل مع امرأته، وحديث المرأة مع زوجها))[٢].

وعلماء الكلام مختلفون في مفهوم الكذب، فثمة رأي يقول إن الخبر (الجملة الخبرية) يقال له: "صادق" إذا كان يوافق الواقع (object= النسبة الخارجية)، ويقال للصادق إنه صادق إذا كان خبره يوافق الواقع، وليس للصدق علاقة بالأمر الذهني؛ [لأن بعض الناس قد لا يعرفون أن الكلام مطابق للواقع فيظنونه كذبًا][٣]. وقال إبراهيم النَّظّار [من المعتزلة] -ووافقه التفتازاني-: إن الصدق هو المطابقة بين الخبر والاعتقاد عند المُخْبِر، فقد يقول المرء ما يعتقده ويكون مخالفًا للواقع لكن لا نقول إنه كذب لأنه لا يعلم أن ما يعتقده مخالف للواقع. وهذا يعني في مذهب النظّام أن الخبر الذي يصل إلى درجة الاعتقاد (اليقين) أو درجة الظن (الراجح) يكون صدقًا [إذا كنا نعتقد بأن الموافقة بين الخبر والقلب وليس بين الخبر والواقع]، وأما الخبر الذي يصل إلى درجة الشك أو الوهم فهو كذب. واستدل النظّام بآية {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون} [المنافقون:١] فقد وصف الله المنافقين بالكاذبين في قولهم (إنك لرسول الله) لأنه يخالف اعتقادهم رغم أنه يطابق الواقع[٤].

ومذهب الجاحظ [وهو من المعتزلة أيضًا] أن الصدق هو الكلام الذي يوافق الواقع والاعتقاد معًا، فإذا لم يوافق الكلام الواقع كان كذبًا حتى لو وافق الاعتقاد، وإذا لم يوافق الكلامُ الاعتقاد كان كذبًا ولو وافق الواقع. واستدل الجاحظ بآية {وقال الذين كفروا هل ندلّكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد (٧) أفترى على الله كذبًا أم به جِنّة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد (٨)} [ومعنى الآية: إن الكافرين يقولون: إننا سنخبركم عن رجل (هو النبي) يزعم أنكم بعد الموت ستعودون أحياء، فهل هذا الرجل يكذب على الله أي ينسب إليه ما لم يقله أم هو مجنون؟]، وقال الجاحظ: إن الكفار لم يشاهدوا أحدًا يقوم من القبور ولا يعتقدون أن هذا ممكن لذا قالوا إنه كذب لأنه يخالف الواقع عندهم واعتقادهم، وأما الجنون فجعلوه غير الكذب لأنهم يعلمون أن النبي ليس مجنونًا حتى لو كان الذي يقوله مخالفًا للواقع كما يزعمون. وهذه الآية غير مناسبة لرأي الجاحظ لأننا يمكن أن

---

[١] المصدر السابق، ص٣٧.

[٢] النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مؤسسة طَعمة الحلبي، حلب، ط٣: ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٨٠.

[٣] التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، مادة (صدق)، (كذب).

[٤] المصدر السابق، ص٣٧.

نقدّر جملة محذوفة هي: أفترى على الله كذبًا أم لم يفترِ؟ فالكافرون لا يعتقدون بأن النبي يكذب بل يسألون[١]. وتفصيل ذلك أن استعمال (أم) المعادلة يقتضي أن أحد الخيارين صحيح، فماداموا يعلمون أن النبي ليس مجنونًا فهم يعتقدون بكذبه.

وجميع ما تحدث عنه علماء الكلام في شأن الكذب ناقشه الفلاسفة الذين تحدث عنهم جاك دريدا Derridaفي كتابه "تاريخ الكذب"[٢]، ومنهم أرسطو طاليس Aristoteles، والقديس **أوغسطينوس** Augustinus، **وجان جاك روسو** Rousseau، **وعمانويل كانط Kant**، **وفريدريك نيتشه** Nietzche، **وميشيل دي مونتين** Montaigne، **وحنة أرنت Hanna Arendt**، وألكسندر كويره Koyré، ونيكولو مكيافيليNiccolò di Bernando dei Machiavelli.

وأما الكذب الأدبي فيقول عنه الكاتب الألماني هرالد فاينرش: ((كانت بعض الأصوات تنادي أن الأدب كله أرض للأكاذيب، ومنها اتهام أفلاطون الشعراء بالكذب، ورأيه يعني أن الفلسفة تتكلم بالحقيقة، وكأن كلمات الشاعر تخفي كلمات الفيلسوف؛ لكن هردير كتب مرة "لا يخلط بين الكذب والشعر إلا أحمق"، وقال نيتشيه "يتناول الفنُّ الوهم باعتباره وهمًا، ومِن ثَمّ فهو لا يرغب في الخداع، إنه صادق". الأدب لا يغالط أحدًا، إنه لا يحمل نية الخداع بل نية الإبداع، وإذا كان الأدب كاذبًا فهناك إشارات تدل على كذبه، وكل سمات الجنس الأدبي التقليدية تشير إلى أن الخطاب المنطوق أو النص المطبوع أدب وليس حقيقة، حتى الطفل يستطيع تمييز كذب الأدب الشعبي. هل علينا أن نعترف لأعداء الأدب أن الأدب زعم يومًا أنه يقدم الحقيقة؟ نعم، وهذا ليس خطأً؛ لأن الأدب وهو يقدم أفحش الأكاذيب يفصح عن أعمق الحقائق، ولكن الكذابين الحقيقيين وظّفوا الأدب في خدمة أغراضهم غير الشريفة، فالأدب الذي يخدم الكذب كذب؛ لكن الأدب الذي لا يخدم الكذب حقيقة))[٣].

بنية الحكاية وحلقات المقطع السردي:

يرى ليفي شتراوس أن الظواهر الأنثروبولوجية مثل قوانين القرابة يمكن دراستها على أنها ذات معنى في علاقاتها البنيوية، فما يسمى بزنا المحارم ليس نابعًا من قوانين بيولوجية بل من أنظمة ثقافية، وهذا شأنه شأن اللغة إذ إن قوانينها مجرد تعارف بين أفرادها. والأمر نفسه ينطبق على بنية أساطير الشعوب، فالبنية هي مجموعة قوانين تسمح بتغيرات طفيفة في الأسطورة في حين تبقى قوانين البنية، ومثال هذا أن أسطورة عائلة أوديب حافظت على الحكاية نفسها لكنها غيرت بعض عناصرها، وهي أسطورة تقول إن كادموس أو لابداكوس (جد أوديب ومؤسس مدينة طيبة) قَتَل تِنِّينًا وغرس نابَ التنين في الأرض، ومن هذا الناب انبثق محاربو إسبرطة، ولكن هؤلاء المحاربين تقاتلوا فلم يبق منهم سوى خمسة أشخاص صاروا جُدُود طيبة. ثم إن الحفيد أوديب يكرر قصة جده مع وجود اختلافات بين القصتين،

[١] المصدر السابق، ص٣٧.

[٢] ترجمه رشيد بازي، وأصدره المركز الثقافي العربي في الدار البيضاء؛ ومكتبة الفكر الجديد، في طبعته الأولى عام ٢٠١٦.

[٣] فاينرش، هرالد، اللغة والكذب، ترجمة: عبدالرزاق بنور، كنوز المعرفة، عمّان، ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص١٤٢-١٤٦.

فأوديب يقتل وحشًا أرضيًّا هو أبو الهول، ويُكافَأ أوديب بتولي عرش طيبة وقد كان العرش شاغرًا منذ موت الملك لايوس، ويتزوج الملكة الأرملة جوكاستا، ولكن هذه الأرملة في الحقيقة هي أُمّ أوديب، فقد قتل أوديب أباه الملك لايوس دون أن يدري، ورغم أنه فعل ذلك دون قصد فإن الطاعون حَلّ على مدينة طيبة، ومن أجل ذلك عُوقِب أُوديب بالنفي خارج طيبة. وتعود قصة صراع الأقرباء على العرش مع ابنيه إتيوكليز وبولينايسيز إذ يقتل الأول أخاه الشرس الثاني، ويُصدر مجلس الشيوخ قرارًا بترك جثة بولينايسيز دون أن تدفن؛ لكن أخته تخالف المرسوم وتدفن أخاه، فتُعاقَب الأخت وتُدْفَن حية. ومن المثير أيضًا في القصص السابقة أن لابداكوس (جد أوديب) يعني الأعرج، واسم والد أوديب يعني الأشْول، واسم أوديب يعني متورّم القدم، وجميعُها عيوب تدل على عدم الاستقامة في المشي[١].

استفاد ليفي شتراوس من فكرة البنية والمحور العمودي والمحور الأفقي، فأسّس "بنية الأساطير"، ووضع طريقة لتحليل بنية الأساطير وذلك بتفتيتها إلى وِحْدات صغرى سمّاها الوِحدات الأسطورية الصغرى mythemes، ثم جَمَع الوِحْدات الصغرى المتشابهة في حِزَم بالنظر إلى العلاقة التي تجمع بينهن، فليفي لا يهتم بسلسلة الأحداث التي تَحْكُم الحكاية بل يهتم بالعلاقات بين الأحداث والعناصر، ولذا أعاد تحليل أسطورة أوديب إلى الحِزَم (المجموعات) التالية[٢]:

الحزمة الأولى تتكون من وِحْدات صغرى تربطها علاقة (الإعلاء من قيمة علاقات الدم)، وهذه الوِحْدات هي (كادموس يبحث عن أخته أوربا وقد اغتصبها زيوس)، (أوديب يتزوج أمه جوكاستا)، (أنتجون تدفن أخاها بولينايسيز رغم تحريم ذلك).

الحزمة الثانية تتكون من وحدات ترتبط بعلاقة (التهوين من قيمة علاقات الدم) وهي (أوديب يقتل أباه)، (إتيوكليز يقتل أخاه).

الحزمة الثالثة تتكون من وحدات تربطها علاقة (صعوبة التوازن وصعوبة الانتصاب) وهي في معاني أسماء الملوك الأسطوريين.

الحزمة الرابعة تتكون من وحدات تربطها علاقة (قتل الوحوش) وهي (كادموس يقتل التنين)، (أوديب يقتل أبا الهول)، (إيتوكليز يقتل أخاه بولينايسيز).

وبهذا الترتيب يمكننا أن نقول إن أسطورة أوديب كانت تتكون من محور أفقي هو تسلسل الأحداث، وإن ليفي شتراوس كوّن المحور العمودي (محور العلاقات).

ولأجل أن ليفي شتراوس عالم أنثروبولوجي فقد ربط بين التحليل السردي وعلم الأنثروبولوجيا، ففي علم السرد تتكون الحكاية التامة من المقطع السردي، والمقطع السردي هو مراحل نمو القصة وأنواع أحداثها حسب هذا النمو، فالحكاية تبدأ عادة بِحَدَث التوازن ويعني استقرار حالة الشخصية، ثم

---

[١] كوبلي، بول؛ جانز، ليتسا، علم العلامات، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ضمن سلسلة "أقدم لك" العدد ٥٤٩، ٢٠٠٥م، ص٦٦-٦٧.

[٢] المصدر السابق، ، ص٦٨-٦٩.

الاضطراب أي حدوث محاولة لإخلال التوازن، فإذا نجحت المحاولة دخلت الشخصية في المرحلة الثالثة وهي اختلال التوازن، ثم تسعى الشخصية إلى المرحلة الرابعة وهي إيجاد اضطراب معاكس للتصدي لما أحدثه الاضطراب الأول، فإذا نجحت الشخصية في التخلص من آثار الاضطراب الأول فقد حققت المرحلة الخامس الأخيرة وهي الإصلاح.

وعند تحليل أسطورة أوديب يمكننا أن نقول إن الحِزمة الأولى تمثل التوازن إذ توضِّح الحزمة الأولى أن القوانين كانت تحرم الاغتصاب وزواج المحارم ومخالفة الشيوخ. وأما الحزمة الثانية فهي حدوث الاضطراب أي كسر القوانين بقتل المحارم بعضهم بعضًا، وبسبب هذا يحدث العقاب (اختلال التوازن) فتظهر الشخصيات غير المتوازنة أي الشخصيات التي تسلك الصراط بِخُطًى سليمة، ولأجل إعادة التوازن يجب قتل الوحوش والنفوس الشريرة وهكذا تمثّل الحزمة الرابعة الإصلاح[١].

من أمثلة الحكايات التي نجد فيها جميع حلقات المقطع السردي أن ذا الغبراء زار نزوى وفيها الشيخان عامر بن علي بن مسعود العبادي وناصر بن جاعد بن خميس الخروصي، وكان الحاكم محمد بن ناصر الجبري، وقد سمح لهما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والانتفاع من الماء والنخيل والعوابي، وتمنى ذو الغبراء أن ينتقل إلى نزوى فنصحاه بعدم الانتقال لأنهما يتوقعان تغير سلوك السلطان، وقد تعلم منهما مسائل تتعلق بحالات جواز الانتفاع من ماء الآخرين ومن تراب أراضيهم، وحالات الحظر، وحكى لهما حكاية لم يذكرها، وفارقهما، فلما عاد إلى وطنه سمع أن الشيخين أفتيا لرجل بجواز استرداد ما أخذه السلطان محمد الجبري من أموال بيت المسلمين، وسأل الرجلُ الشيخين مسائل من شأنها صلاح الناس في الدين والدنيا، فخشي الجبري على ملكه، وجمع أكابر رعيته، وأخذ عليهم عهدًا ألا يخونوه، وأمر سرًّا بقتل الشيخ ناصر وطرد الشيخ عامر، فاختبأ الشيخ ناصر في بيت مظلم حتى ظن الناس أنه مقتول أو مسجون وجعلوه في حكم الغائب، ثم إن جماعة من بني خروص قصدوا أمير الحمراء، ورجوه أن يبحث عن الشيخ ناصر، وبعد بحث طويل أعاده رجل أُمّي، وأمّنه أمير الحمراء من شر الجبري، وطلب الشيخ ناصر العودة إلى بلدته العليا فشيّعه جماعة من أهل الحمراء منهم الشيخ ذو الغبراء حتى وصلوا المسفاة، وفي طريقهم بشّرهم الشيخ ناصر بأن السلطان الجبري سيموت بعد شهر، وصدق توقُّعه ودفنه أهل إزكي في حارة النزار بقرية إزكي، وفي الطريق أيضًا سألوه مسائل فقهية، وتعب الشيخ ناصر من صعود الجبال، وشكا عداوة الجيران، ودعا أن يُخضع الله له قلوب السادة حمود بن سلطان وسعيد بن سلطان، وأخذ ذو الغبراء يسلّي شيخه ناصرًا على طريقة من كان يسلّي الشيخ جاعدًا بالحكايات، ثم انتقل إلى حكايات عن الشيخ أبي نبهان جاعد رواها له أحد أصحاب الشيخ جاعد[٢].

ومن أمثلة الحكايات التي لم يكتمل مقطعها السردي حكاية بدأها باضطراب وختمها بإصلاح، يقول فيها إن فتنة وقعت بين أصحاب الشيخ جاعد وجيرانهم، ولعله يقصد بين قرية الشيخ وقرية

[١] المصدر السابق، ص٧٠. بتصرف.

[٢] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٢٥-٢٧.

مجاورة، وقُتِل صاحب له قتله خادم، ورغم التسوية بين الفرقتين ظل الشيخ غاضبًا على الخادم حتى أخبره رجل أن الخادم كان ذات ليلة سائرًا مع رجال في وقت كان فيه الشيخ خارجًا أيضًا مع رَجُلَين، فأراد رفاق الخادم قتل الشيخ بالقصاص، فمنعهم الخادم قائلًا: لا أرضى بقتل نور عمان، ومنذ أن سمع الشيخ الحكاية حلّت المودة في قلبه للخادم[١].

ومن الحكايات التي تركها ذو الغبراء نهاية مفتوحة بلا إصلاح حكاية عجوز حيزبون اعترضت طريق الشيخ الطبيب سليمان بن أحمد الريامي وهي تمشي على عكازة، فقالت: يا شيخ، هل من دواء تراه لي لأني عجزت عن المشي لكبر سني؟ فقال لها مازحًا: تزوجي، فتزوجت غلامًا أحوجه الفقر إليها، وكانت ذات يسار، فتمتعت به، وتمتع بها حتى صارت تمشي بلا عكازة، فقال لها الشيخ: أكلت الرجل، قد ضعفت قوائمه، واصفر جَنانه، وذهبت عليه مادته، وأرى مخ ساقه استكملك، فأصغت إلى نصيحته وغذّت الغلام بحليب البقر والزبد والقند، وأمر الشيخ الغلامَ أن يمتنع عنها زمانًا خوف الهلكة[٢].

على نهج المقامات

المقامة أدب نثري يعرض كاتبه مهارته اللغوية والبلاغية في قالب قصصي تغلب عليه روح الفكاهة والسخرية، ولا يخلو من أهداف تربوية وتعليمية، وقد بدأت ملامح هذه الفن عند ابن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) عندما وضع أخبارًا دينية اعتبرها بعض النقّاد الأصل الذي اعتمد عليه بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمذاني (٣٥٨-٣٩٨هـ) والقاسم بن علي الحريري (٤٤٦-٥١٦هـ) لكتابة المقامات[٣]، وقد استفاد ذو الغبراء من بعض ملامح المقامات وأدرجها في بعض حكاياته، ففي إحدى حكاياته ظلّ متكتِّمًا على بطل حكايته على طريقة رواة المقامات إذ يُظْهرون بطل مقاماته في نهاية كل مقامة عادة، فحكى لنا أن رجلًا عليه دين جعل في وصيته مبلغًا لمن يقيم به في مرضه، ومبلغًا لكل ما تتطلبه جنازته، وتمرًا أو رطبًا يأكله العائدون من دفنه، ثم إنه سقط من نخلة، ومات بعد ثلاثة أيام، ونفذ الوصي الوصية فاشترى من تاجر زاد الدفن وزاد الدافنين، وبعد عودته من الدفن أراد دفع حق التاجر، فخَصَمَه أصحاب الدين، فأخبرهم أنه اشترى تسعة أذرع ليستر به عورة الهالك، فقالوا: كان يكفيه الخوص، فقال لهم إني رجل مفلس ولا أملك ما أعيد به المبلغ الذي سلّمتُه للتاجر، فتخاصموا عند رجل مصلح حتى تطوّع رجل موسر فدفع حق التاجر، وقال الموسر إن هذا المبلغ الذي دفعته هو من زكاة لزمتني، فقال المصلح: لا يجوز دفع الزكاة للكفن، ولكن أنت أيها التاجر أعِد الدراهم إلى الموسر، وأنت أيها الموسر ادفع للوصي المفلس، وأنت أيها الوصي المفلس ادفع قيمة الدين للدائنين. ثم قال ذو الغبراء: ((فلمّا نظرتُ هذا الرجل وتدبيره قلت في نفسي: هذا صاحبي في زماني لتأليف الكلام، فقربت منه وقلت له: أسألك أيها الرجل عن منزلتك: أنت موسر أم مُقِلّ؟ قال: اترك سبيلي، ولا تكشف خلتي، قلت: أريد الصحبة منك في زمانك، قال: أنا من

[١] المصدر السابق، ص٢٨.

[٢] المصدر السابق، ص٨٢.

[٣] خضيّر، ضياء؛ العتوم، كامل، المقامات العمانية من ابن دريد حتى عبدالله الخليلي، بيت الغشام، مسقط، ط٢: ٢٠١٦، ص٥-٦.

الفقراء، وأكنّى من أبناء الغبراء، وموطني الغبيراء، فقلت له: أنا أخوك، وأنتسب من بني عبرا، والحمد لله الذي ألّف بيننا، وجمع شملنا وكلامنا، فقلت له: صف لنا أبناء الغبراء حتى أعرف صفاتهم وأفعالهم، قال: هم أكثر الناس عددًا، والسبب لذلك جعل الله دليلًا، فمن الفلك اثنا عشر برجًا، ولها أرباب تدور فيها، والبروج دورانها رحويًّا وقيل دولابيًّا... وإن أردت البحث في هذا العلم فعليك بالتعليم فيه، فإن الله يكشف لك سر الأرض، وما فيها))[١]. وفي هذه الحكاية يظهر السجع والجناس اللذين تعتني بهما المقامات أيضًا، وذلك في قوله: "أنا من الفقراء، وأكنّى من أبناء الغبراء، وموطني الغبيراء، فقلت له: أنا أخوك، وأنتسب من بني عبرا، والحمد لله الذي ألّف بيننا، وجمع شملنا وكلامنا".

الدراما الصغيرة

يرى اللساني الفرنسي لوسيان تانيير (١٨٩٣-١٩٨٦م) أن الجملة تشبه دراما صغيرة، فكما تتكون الدراما من ممثلين وصيرورة ومقام تتركب الجملة من عوامل وفعل وظرف، فالفعل يمثل مركز الجملة، وحوله تتنوع العوامل بين عامل منتج للحدث وعامل يقع عليه الحدث[٢]، ومثل هذه الدراما الصغيرة نراها في أربع حكايات قصيرة جدًّا قدّمها الشيخ خميس قائلًا: ((وحدّثني الشيخ عامر بن علي [العبّادي] عن ثلاثة رجال مسافرين، فظهر لقتالهم ثمانون رجلًا، فقتلوا من القوم عشرين، واستكان الباقون إلى الثلاثة. ورجلان مسافران وفي صحبتهما امرأتان، فعارضهم للقتال عشرون رجلًا، فقتلوا منهم خمسة رجال بتفق، وسلّم الله من شرهم الرجلين والمرأتين. ورجلان عليهما السلاح اعترضا لرجل ليس معه أسلحة، فأخذ السلاح على أحدهما وقصد به إلى بلده، وبارك الله فيه ظفّره على عدوّه، فقد حاز الشرف، وأدى الفرض كالذين سبقوه من السلف، وقال:

ليس من يقطع طُرْقًا بطلا إنما من يتق الله البطل

...وفي زماننا رأى رجل في منامه جبرائيل عليه السلام في جامع السوق، وفي يده خشبة كأنها دقل المركب، ويضرب بها الناس والبيوت، ويقول بكلام فيه غضب، فلم يمض شهر إلا وجاءهم سيل، والتقى وادي كلبوه ووادي الأبيض في ذات حويس، ودار بالعقر، وقشع بروجًا من جانب سعال، وهدم حوائر الوادي والسوق كله))[٣].

الاستباق والاسترداد:

يغلب على حكايات الشيخ أن تسير حلقات المقطع السردي وفق تسلسلها الطبيعي؛ لكنه في بعض الحكايات يقدِّم حلقة على أخرى، كما هو شأنه في حكايته مع الروحاني الذي يدّعي أنه المهديّ؛ إذ يبدأ الحكاية بتهليل ذي الغبراء وتكبيره وحوقلته، ثم يبدأ بسرد الحكاية، وكان الأصل أن هذا التهليل والتكبير والحوقلة في نهاية الحكاية بعدما اطلع على جواب الشيخ ناصر في مسألة دعوة الروحاني. يقول

[١] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٣٢-٣٣.

[٢] غريماس، ألجيرداس جوليان، سيميائيات السرد، ترجمة: عبدالمجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء؛ بيروت، ط١: ٢٠١٨، ص٤٣.

[٣] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص١٣٦-١٣٧.

الشيخ خميس في مطلع الحكاية: "قال مؤلف الكتاب: وجدتُ ذا الغبراء يُهلِّل ويُكبّر... فقلت له: كيف خبرك؟! وما نزل في قلبك؟! قال: سمعتُ أنها سُوَر وسُمِّيتْ قرآنًا بعد القرآن العظيم، هل سمعت أنت بذلك؟ قلت: نعم، شاهدت ذلك بنفسي، فهذا رجل متعلم يسمى عمير بن محمد..."[١]. ثم أكمل الحكاية قائلًا: كان في بلد سيت من جبل رضوى رجل متعلم يسمى عمير بن محمد بن سليمان الغلابي، ثم هاجر إلى البلدة المعروفة بالقرية وهي لبني صبح، فلبث فيها عامًا، فكان يغشاه روحاني يتكلم بلسان عمير أنه مهدي وليس برسول ولا نبي، ويقول كلامًا فيه كثير من الحق، ويدعو الناس إلى الإيمان به، ويزعم أن من يؤمن فله الجنة، وأن من يكفر فله النار، وكتب إلى القرى المجاورة أن آمنوا بي، ثم إن عميرًا وصل إلى الشيخ خميس، وأخبره بالروحاني الذي يأتيه، وأمره الشيخ خميس أن يكتب ما يقوله الروحاني، ولكن عميرًا اعتذر بأن الروحاني إذا غشاه لم يستطع الشيخ خميس ردَّه، ثم إن الشيخ سمع الروحاني يقول إن الله ينصره بسبعين ألف ملك مسوّم، وأن أهل الحصون لا يملكون إلا أن يخرجوا من حصونهم صاغرين له، وقد أُعْجِب الشيخ خميس بحسن منطقه وكلامه لكنه أراد أن يتثبت من صدقه فاختبره بأن قال له: إن والدتي مريضة فكيف دواؤها؟ فنطق الروحاني مخاطبًا عميرًا أنه سأل ربه وأجابه بأنه يقرئ ذا الغبراء السلام، وأن سبب مرض أمه أنها كانت فيما يبدو تنازع أحد أبنائها، فصادفها جني فأخذها على الضيم، ونصح ذا الخبر أن يكتب محوًا لتشرب به ماء، ومن هنا شكّ ذو الغبراء في أمر الروحاني لأن أمه بخير، وما سأله عنها إلا ليمتحن صدقه من كذبه، فبادر ذو الغبراء إلى أن يكتب رسالة إلى الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي يستشيره في أمر عمير، فأجابه الشيخ ناصر بردّ طويل فيه تقريع على تصديق هذا الأفّاك، وتحذير من الوقوع في هذا الشرك، وبيان أن خاتم الأنبياء هو محمد ﷺ فلا يَخْلُفُهُ مهدي ولا نبي[٢].

على خُطى كليلة ودمنة

في كليلة ودمنة تنتظم كل القصص الصغيرة داخل القصة الإطارية الكبرى التي يرويها الفيلسوف بيدبا للملك دبشليم، وهذا ما فعله الشيخ خميس إذ جعل الحوار بينه وبين ذي الغبراء هو الحكاية الإطارية التي يلج منها إلى جُلّ حكايات كتابه، ولكنه في حكاياته الأولى في أول الكتاب صرح بأنه أراد تسلية الشيخ ناصر بن جاعد؛ لأن الشيخ ناصرًا شكا إليه عداوة سلطان زمانه وجيران بلاده، فحدّثه عن ثناء العلماء والشعراء على والده الشيخ جاعد، وقال ذو الغبراء إن جُلَساء الشيخ جاعد كانوا يُسلّونه بالحكايات، ثم قال ذو الغبراء: "فأخبرني عنه أحد أصحابه أنها وقعت فتنة"[٣]، فبدأ الشيخ ذو الغبراء يروي حكايات عدة عن الشيخ جاعد ولم يصرّح إن كان حكى هذه الحكايات للشيخ ناصر أم لا، ونرجّح أنه لم يَحْكِها له لأن الشيخ ناصرًا أدرى بسيرة والده من الشيخ ذي الغبراء، ولأن الشيخ ذا الغبراء قال بعد سرد

[١] الحكاية في الجزء الأول ص٦٣.

[٢] الحكاية في الجزء الأول ص٦٣-٧٣.

[٣] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٢٨.

هذه الحكايات: "رجعنا بالحديث إلى تسلية قلب الشيخ ناصر"[١]، وهي عبارة تدل على استئناف ما كان بينه وبين الشيخ ناصر بعد أن قطع الحديث بهذه الحكايات المعترِضة.

وإذا كانت الشخصيات الرئيسية قصص كليلة ودمنة تعالج القيم السلبية الموجودة في الملك دبشليم والرعية فإن حكايات شفاء القلوب تعالج القيم السلبية التي يتصف بها شيوخ القبائل وعامة الناس في زمن الشيخ خميس، وهو يسمي شيوخ القبائل بالحُكّام تارة وبالسلاطين تارة أخرى، وتنتهي حكايات كليلة ودمنة بقَبول دبشليم للموعظة التي قدّمتْها له القصة، وهكذا نجد في بعض حكايات الشيخ خميس، ومن ذلك أن فقيرًا اضْطُهِدَ قومُه، وأُخْرِجوا من دارهم راغمين، فقصد سلطانًا لينصره، فلم يأبه السلطان ولا نطق ببنت شفه، فقصد الفقير التُّجّار، وطلب منهم سلعة بالمصابرة –دينًا مُنْسَأً- من تمر وزانة وبُرّ ودِهان وأدوية للجراح، وكتب لهم حقهم مع القاضي بحضور شاهدين، ثم كتب لأصحابه على لسان السلطان رسالة يقول فيها: إن صاحبكم –يعني نفسه- وصل إلينا، وأخبرنا بحالكم، فلا تجزعوا، وإني مرسل إليكم سلعة على يد صاحبكم. وطلب منهم في الرسالة قتال عدوّهم في ساعة مخصوصة بطالع فلكي، وأن يذكروا الله في القتال، وقال إنه سيحمي ظهورهم وأموالهم. فلما بلغتهم الرسالة استبشروا، وتحمّسوا للقتال، وهزموا عدوهم، ثم إنهم كتبوا رسالة يشكرون فيها السلطان، ويبشرونه بالنصر، وحمل الفقير الرسالة وسلّمها للسلطان، فلم يفهم السلطان مغزاها، واستأذنه الفقير أن يقص له كل الحكاية، فلما حكاها أُعْجِب بدهائه، وعيّنه واليًا على أحد حصونه، وتكفل بدفع دينه للتجار، وأرسل العطايا لجماعته[٢].

لغة "أكلوني الراغيث"

الشائع في كتب النحو أن لغة أكلوني البراغيث شاذة في العربية، والحقيقة أنها هي اللغة الأصل؛ لأنها ثابتة في أغلب اللغات السامية التي كانت تمتد من شمال الشام وشمال العراق إلى جنوب اليمن مع شبه الجزيرة العربية والحبشة. ولغة أكلوني البراغيث تغلب على لهجة أهل الحمراء، وهي جلية في شفاء القلوب، فمن شواهدها قوله "وسألوه الجماعة" في حكاية رواها ذو الغبراء عن قوم صلوا صلاة الصبح بالمسجد الجامع، وقاموا يذكرون الله حتى أقبلت عليهم امرأة تسأل عن رجل منهم، فخرج الرجل إليها، وأخبرته أن زوجته أنجت ولدًا، فكافأها بدراهم، وهنّأه من كان بالمسجد، وتوقفوا عن أذكارهم حتى طلعت الشمس فصلوا صلاة الضحى، وأقبلت امرأة أخرى وأخبرت رجلًا منهم أن زوجه أنجبت له ابنة، فاكفهر وجهه، ولم يهنئه أصحابه، فتدخل أحدهم وكان عالمًا بالفلك والأبراج فبشّر الأب الثاني بأن هذه البنت يتزوجها السلطان، فيُصيب أباها الرزقُ الوافر، وأنذر الأب الأول الذي أنجبت له زوجه ولدًا بأن الولد سيكون سيء الأخلاق، وأن والديه سيلحقهما أذى من السلطان، وأن الولد سيتسبب في ضياع مال والده، ونصحه بأن يحمل ولده إلى بلدة أخرى، فكذّب الأب الأول الفلكي قائلًا بأن سلطان بلدته عادل، فأخبره

[١] المصدر السابق، ص٣١.

[٢] ذو الغبراء، شفاء القلوب، ج١ ص٢٩-٣١.

الفلكي بأنه السلطان سيموت وسيأتي بعده سلطان ظالم، وأنك ستقتل هذا السلطان الظالم بعد أن يحكم عشرين سنة، فاستهزأ الأب الأول بكلام الفلكي؛ لأن الأب الأول كان يرى نفسه أجبن من أن يقتل سلطانًا، وبعد عام مات السلطان العادل، وحكم سلطان جاهل، ووصل ولد الأب الأول سن البلوغ، وبينما هو ووالده في بستانهما جاء إليهما جندي يخبرهما أن السلطان يريد شراء كبشهما ليذبحه لضيوف حلوا عنده قبل موعد عرض الأغنام في السوق، فقال الولد للجندي إننا لا نبيعه لأننا نريده للعيد، فلما علم السلطان بمقولته أمر بأخذ الكبش قهرًا دون مقابل، وفي السنة التالية أرسل إليهما السلطان يريد دراهم يقترضها منهما، فلم يُعْطِياه شيئًا، فأمر بسجنهما ثلاثة أيام فسلما له الدراهم، وفي السنة الثالثة أراد السلطان فسائل نخل منهما فأبيا، فأمر بسلب كل الفسائل منهما عنوة. وكان للسلطان ابنة وأخ، وكان للأخ ابن، فأراد الابنة لولده، فأبى السلطان تزويجه إياها بحجة أن أم الولد ليست من أصل، فصار الشقاق بين الأخوين، وأخذ أخو السلطان يقرب إليه كل من يكره السلطان، ومنهم ولد الأب الأول، فوافق الولد العاق رغم تحذير أبيه له، وترصد الولد العاق لرجل أرسله الملك لشراء سمك من السوق، فقطع الطريق عليه وضربه واستولى على السمك، فذهب الرجل يشكو منه إلى الملك، فضاق صدر الملك، وأحضر قاضيه يستشيره في الأمر، فنصحه بتزويج ابنته لابن أخيه، فوافق، وجعل السلطانُ أخاه على رأس جيش فسار ثلاثة أيام، وأرسل السلطان من يحضر الولد العاق وأباه إليه، فلما مثُلا بين يديه، فقال السلطان للولد العاق إن أخاه رشّح الولد العاق ليكون من المقربين من السلطان ويخلف الملك في أمور الرعية، فوافق الولد العاق، فخرج الملك إلى بيته وأحضر معتّقة (كيسًا قديمًا من قماش) ومَيْلقًا (مِحَكًّا) ومُواسًا (شفرة حلاقة)، وقال لوزرائه وعساكره إنه ذاهب إلى الحلاق، وتارك شؤون الرعية للولد العاق، فَرَقّ حالُ السلطان للولد العاق، وقال للسلطان: أنا خادمك سيدي، لا أحْمِل المسؤولية التي قلتها لي، فقال له السلطان: بل أنت حملت أكثر من هذا حين تعرضت لحامل السمك فضربته وسلبت سمكي، ثم أعجبتك فرقتي أنا وأخي لتملك شؤوننا، فالأن ذُقْ ما جنيت، وأمر بحبسه هو ووالده في أشد السجون قسوة على مقربة من الناس ليتعظوا، فلما سمع الناس عذاب المسجونين جاء رجل إلى السلطان واقترح عليه نفيهما من البلاد وسلب أموالهما؛ لأن نفي الإنسان عن وطنه أشد عليه من حبسه في وطنه، فلما نُفِي الأب وابنه تذكر الأب نبوءة الفلكي، فأمر ابنه أن يفارقه، فلما فارقه دعا الأب أن يُهْلك اللهُ السلطانَ الظالم، فاستجاب له ربه ونزل بالسلطان في الليل مرض العاسوق في رأسه وبطنه، فعاد الأب إلى بلدته وسمع بكاء الناس، وعلم بموت السلطان، ووصلهم خبر هزيمة الجيش وموت أخي السلطان وولده ومن معهم، فانتدب الناس رجُلًا ليحكم بموافقة سبعة من أهل الرأي، فاستقام أمر البلاد والعباد، ونزلت الأمطار، ورخصت السعار، وسعى الناس في الأسفار. وقال السلطان العادل: التمسوا لنا امرأة صالحة، فأشاروا له بابنة الرجل الذي بشّره الفلكي بمستقبل ابنته، فتزوجها، وجعل والدها واليًا على بعض الحصون.

النتائج والتوصيات

١. عانى ذو الغبراء من نفور أهل زمانه من العلوم اللغوية والشرعية، فاتخذ الحكاية سبيلًا إلى جذب قلوبهم وإشباعهم بالمعارف المختلفة.
٢. بنى ذو الغبراء شخصياته بطريقة أسلوب المقامة، فالراوي هو المتكلم، والبطل هو الشيخ العلامة ذو الغبراء الذي يصادفه الراوي كل مرة ويجيبه عن أسئلة أو يراه يحل مشاكل أهل زمانه، والكاتب هو نفسه ذو الغبراء.
٣. أراد ذو الغبراء ضرب الأمثال والحكم في حكاياته، فنفذ من الحكاية الكبرى إلى الحكاية الصغرى على طريقة كليلة ودمنة، وأراد إخفاء حقيقة البطل في جملة من المواقف ليحث القارئ على المشاركة في استنتاج الشخصية التي تأخر الإفصاح عن هُوّيّتها.
٤. نوّع ذو الغبراء في حلقات المقطع السردي، وفي الزمن السردي تقديمًا وتأخيرًا.
٥. حَقَنَ ذو الغبراء حكاياته بالخبرات العلمية التي يجيدها بطل حكاياته، وأضفى على النص لغة أكلوني البراغيث، وطرح قضية الكذب الأدبي، فنراه قد حقق إنجازات مختلفة.

وتوصي الدراسة بالاهتمام بهذا الجانب، والبحث عنه في الكتب غير الأدبية، فإن التنبيش عن الأدب في الكتب الشرعية والعلمية يقود إلى إغناء الأدب بوظائف مختلفة.

الخاتمة

أجابت الدراسة أسئلة المشكلة البحثية، وقدّمت نافذة جديدة تندر في الأدب العماني خاصة والأدب العربي عمومًا، وعرّفت بجهود العلامة خميس العبراء الملقب بذي الغبراء، وأوضحت قيمة توظيف الأدب في النحو والعلوم الشرعية وغيرها من المعارف التي أحاط بها ذو الغبراء.

المصادروالمراجع

أولًا مدوَّنة الدراسة

العبري، خميس بن راشد بن سعيد، شفاء القلوب من داء الكُروب، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط، ٢ج، ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

ثانيًا سائر المراجع

١) التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
٢) حرب، طلال، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، والتوزيع، ط١: ١٩٩١.
٣) خضيّر، ضياء؛ العتوم، كامل، المقامات العمانية من ابن دريد حتى عبدالله الخليلي، بيت الغشام، مسقط، ط٢: ٢٠١٦.
٤) دربدا، جاك، تاريخ الكذب، ترجمة: رشيد بازي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء؛ مكتبة الفكر الجديد، ط١: ٢٠١٦.
٥) رفعت، سعد، الموسوعة العالمية لأساطير الشعوب، دار اليقين، المنصورة، ط١: ٢٠١١.
٦) زيتوني، لطيف، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان؛ دار النهار، بيروت، ط١: ٢٠٠٢.
٧) غريماس، ألجيرداس جوليان، سيميائيات السرد، ترجمة: عبدالمجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء؛ بيروت، ط١: ٢٠١٨.
٨) فاينرش، هرالد، اللغة والكذب، ترجمة: عبدالرزاق بنور، كنوز المعرفة، عمّان، ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
٩) القاضي، محمد؛ وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي، تونس، ط١: ٢٠١٠.
١٠) كوبلي، بول؛ جانز، ليتسا، علم العلامات، ترجمة: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ضمن سلسلة "أقدم لك" العدد ٥٤٩، ٢٠٠٥م.
١١) النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مؤسسة طَعمة الحلبي، حلب، ط٣: ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
١٢) وهبة، مجد؛ المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط٢: ١٩٨٤.